وثنى ملائكة الكرام وثلث باهل العلم من عباده العلماء الاعلام وناهيك به شرفا وفضلا وجلالة
ونبلا ثم ان الله تعالى زاد فى رفعة قدر اهل العلم فرفع الواسطة من البين وبين ان الاكتفا حاصل
بمجرد الشهادتين اعنى شهادته وشهادة اهل العلم فقال كفى بالله شهيدا بينى وبينكم ومن عنده علم
الكتاب ففى الاية دليل ظاهر وبرهان ساطع ونور باهر على فضل اهل العلم وعلو قدرهم ورفعة منزلتهم
فى مقعد صدق عند مليك مقتدر اما يكفيك انه لو كان فى الصفات المحمودة والاخلاق الكريمة
افضل واشرف من العلم لامر رسول الله عليه السلام بطلب الزيادة منها ولينبه عليها كما امران
يستزيد من العلم حيث قال وقل رب زدنى علما اما رايت ان الله تعالى قد انعم على داود وسليمان
عليهم السلام من نعم الدارين ما لم يحصر ولم يذكر من ذلك شيئا فى سياق الامتنان عليهما وشكرهما
الجزيل ما انعم به الا العلم حيث قال ولقد اتينا داود وسليمان علما وقالا الحمد لله الذى فضلنا
على كثير من عباده المؤمنين اما اخبرت ان الهدهد مع دناوته وحقارته عند سليمان عليه
السلام لما احاط ما لم يحط به سليمان عليه السلام لم يهب من مهابة سليمان عليه السلام
مع عظم ملكه حيث قال له احطت بما لم تحط به اى علمت من جميع جهاته فاشتدت نفس الهدهد
واستقلت كلمته بما علمه عند سيد اهل ذلك الزمان ورسول الملك الديان وما تقرر عند سليمان
عليه السلام من جرعته والعزم على عقوبته فلولا ان العلم يرفع من الثرى الى الثريا لما عظم
الهدهد ولما ابدل العقوبة بالاكرام النفيس وانظر ايها العاقل كيف جعل الله تعالى صدور
العلماء اوعية كتابه وقلوبهم ظروف اياته ونفوسهم صناديق خطابه حيث قال بل هو ايات
بينات فى صدور الذين اوتوا العلم ولا يخفى ان من اودع حراسة فى مكان تولى حفظه بنفسه
فدل عليه قوله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وحفظه يستدعى حفظها قطعا
اما تحققت ان الله تعالى حصر خشيته على العلماء حيث قال انما يخشى الله من عباده العلماء واخبر
فى اية اخرى ان خير البرية من خشى ربه فحصل من مجموع الايتين ان اهل العلم بالله تعالى هم خير البرية
اما علمت ان الله تعالى رفع درجات العلماء على درجات سائر المؤمنين حيث قال يرفع الله الذين
امنوا والذين اوتوا العلم درجات فوق درجات الذين اكرموا بالايمان بغير علم فان العالم
مع درجته يقتضى للعمل المقرون به مزية رفعة قال ابن عباس رض للعلماء درجات فوق المؤمنين

بسبعمائة

بسبعمائة درجة ما بين الدرجتين مسيرة خمسمائة عام فاذا كان العالم جالسا دون الصف
الاول فى المجالس على الناس ان يقولوا ارتفع لان اهل العلم احق بالرفعة من غيرهم ومن درجات
العلماء فى الدنيا درجة العز ودرجة الهيئة والكرامة والمحبة والشرف والفضل والامانة
والوفاء والتقاء والثناء فهذه عشر درجات تجب ان تكون للعالم اما رفع الدرجات فى الاخرة
فمنها درجة العطاء ودرجة البهاء والرضاء واللقاء والفضل الكبير والاجر الكثير والرحمة
والنعمة والشفاعة وتضعيف الثواب والزيادة قال عليه السلام يؤتى بالعابد يوم القيمة
والفقيه فيقال للعابد ادخل الجنة ويحبس الفقيه فيقول فيم حبستمونى فيقال اشفع وقال
عليه السلام فضل العالم على العابد كفضلى على سائر امتى وفى رواية كفضيلة القمر ليلة البدر
على سائر الكواكب وعنه عليه السلام عبادة العالم يوما واحدا تعدل عبادة العابد
اربعين سنة وعنه عليه السلام يشفع يوم القيمة ثلثة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء
وعن ابن عباس رض قال خُيّر سُليمان بين العلم والمال فاختار العلم فاعطى المال والملك معه
وقال عليه السلام من يرد الله خيرا يفقهه فى الدين وقال عليه السلام من سلك طريقا
يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا الى الجنة وان الملائكة لتضع اجنحتها رضى لطالب العلم
وان العالم يستغفر له من فى السموات ومن فى الارض والحيتان فى جوف الماء وان العلماء ورثة
الانبياء وان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وانما اورثوا العلم فمن اخذه اخذ بحظ وافر
وقال عليه السلام فقيه واحد اشد على الشيطان من الف عابد وقال عليه السلام من خرج
فى طلب العلم فهو فى سبيل الله حتى يرجع ومن طلب العلم كان كفارة لما مضى قال عليه السلام العلم
ثلثة اية محكمة او سنة قائمة او فريضة عادلة وما سوى ذلك فهو فضل وقال عليه
السلام من جاء الموت وهو يطلب العلم ليحيى به الاسلام فبينه وبين النبى عليه السلام درجة
واحدة وقال عليه السلام ان مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته علما علمه ونشره
وولدا صالحا تركه او مصحفا ورثه او مسجدا بناه او بيتا لابن السبيل بناه او نهرا اجراه
او صدقة اخرجها من ماله فى صحته وحياته يلحقه بعد موته وعن بعض الحكماء ليت شعرى اى
شئ ادرك من فاته العلم واى شئ فاته من ادرك العلم وعن الزهرى رض العلم ذكر فلا يحبه

Copyright © King Saud University